الاسلام وحقوق الطفل

تأليف

رأفت فريد سويلم

عرض وتقديم

د. عز الدين إسماعيل أحمد

صدر عن سلسلة المواجهة هذا الكتاب الذي ينفرد بمعالجة موضوع العلاقة بين الإسلام وحقوق الطفل، وبرغم أن كتب كثيرة تناولت هذا الموضوع ، إلا أن هذا التناول كان جزءًا من موضوع أشمل، ولم ينفرد كتاب أو مطبوع بمعالجة هذا الموضوع تفصيلا مثل هذا الكتاب، وهو بمثابة رد موثق علي ادعاءات الغرب بعدم توافر هذه الحقوق في الدين الإسلامي كغيره من حقوق الإنسان، إن المواجهة بين الإسلام والفكر الاستعماري المتطرف ضرورة يجب أن نتكاتف جميعا للتصدي له .

ولقد تبنت رابطة الجامعات الإسلامية تلك السلسلة القومية كخطوة أولى على طريق الدفاع عن الإسلام، ومواجهة الحملة الضارية التي تستهدف النيل من الأمة الإسلامية، وتحاول أن تعيد رسم خريطة العالم الإسلامي على هواها، فتدخل لتعديل أنظمتها التعليمية والثقافية، بل وأسلوب الحكم، وكبح حرية الشعوب في اختيار من يمثلهم.

واستكمالا للدراسات الخاصة بحقوق الإنسان التي تقدمها الرابطة في هذه السلسلة لتوضح كيف اهتم الإسلام بالإنسان، منها حقوق الطفل والتي تعد من أهم الموضوعات المرتبطة بحقوق الإنسان ، إذ أن الطفل هو الثمرة الأولى التي ينطلق منها الفرد صبيا فشابا فشيخا، فشخصية

الإنسان تتكون أساسا في حياته الأولي "من شب على شيء شاب عليه" لذلك فإذا ما تعهدنا الإنسان منذ نعومة أظفاره بالرعاية والاهتمام وأعطيناه حقوقه كلها كاملة غير منقوصة ، وعلمناه واجباته فإننا نضمن بذلك أن يكون الشاب المسلم قريبا واعيا لما يدور حوله.

كذلك أهمية مرحلة الطفولة في إثبات قدرة الخالق علي الخلق ، وقد أسلم أكثر من عالم في العصر الحديث عندما تفكروا فيما جاءت به الآية الكريمة التي تدل علي إعجاز وتحد في معرفة أطوار تكوين الإنسان

والحقيقة أن الطفولة في الإسلام تعيش في تلكم الأيام أزهى عصورها ، تحت راية الإسلام.

وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وبابين ، ثم قسم كل باب إلي فصلين فالباب الأول ينقسم إلى فصلين ، وكذلك الباب الثاني ثم خاتمة وفهرس بالمصادر والمراجع.

ففي الباب الأول تناول المؤلف حقوق الطفل قبل ولادته ..وفي الفصل الأول من هذا الباب تناول المؤلف حقوق الطفل قبل النطفة.

ثم حكمة الزواج فيما يخص الأطفال، وحكمة الزواج وارتباط ذلك بحقوق الطفل ، ثم حق الطفل في اختيار أمه ،وشروط اختيار الزوجة، وشروط أخرى في الزوجة تخص الطفل ،ثم شروط اختيار الزوج.

أما الفصل الثاني من هذا الباب فقد تناول فيه المؤلف حقوق الطفل طبياً، بمعني مراعاة الشريعة الإسلامية للأم الحامل جسدياً ونفسياً، ثم إن الشريعة الإسلامية تحرم الاعتداء على الطفل بالإجهاض والوأد وغير ذلك، ومن سماحة الشريعة الإسلامية أن الحامل يوضع عنها الصوم والصلاة حرصا على الجنين ، كما أن الشريعة تؤجل إقامة الحدود على الحامل

حتى تضع حملها،كذلك تهتم الشريعة بغذاء الأم والطفل، كذلك أوضح المؤلف أن الشريعة تعاقب قاتل ولده بالخسران في الدنيا والآخرة ، وتلزم قاتل الجنين بدفع الدية، وتحفظ حق الجنين في الميراث ، وتستحب الشريعة إخراج زكاة الفطر عن الجنين.

أما الباب الثاني من هذا الكتاب فقد عالج فيه الكاتب موضوع حقوق الطفل بعد الولادة وقسمه إلى فصلين تناول في الفصل الأول : حقوق الطفل من بعد الولادة إلى الفطام ٠٠ وفي هذا الفصل عالج المؤلف حق الطفل في دعاء والده له بعد الولادة، ثم حق الطفل في التأذين في أذنه اليمني والإقامة في اليسرى، ثم حق الطفل في العقيقة، ثم في حلق الرأس، ثم حقه في التسمية الحسنة، وحقه الشرعي في الرضاعة الطبيعية، وحقه في الفطام التدريجي غير المفاجئ ، وحق الطفل في النفقة ، وحقه في إخراج زكاه الفطر عنه، ثم حقه في إثبات نسبه ، ثم حقه فى الختان، ثم حقه فى التغسيل والتكفين والصلاة عليه ودفنه.

وفي الفصل الثاني من هذا الباب فقد تناول حقوق الطفل من الفطام إلى البلوغ وتشمل حقه في التربية العقائدية ، ثم حقه في التربية التعبيرية ، وحقه في التربية الأخلاقية، ثم حقه في التربية الاجتماعية ، وحقه في التربية الجنسية، وحقه في التربية الترويحية، ثم حقه في التربية التعليمية ، وحقه في التربية الدعوية، أو تعليم وسائل الدعوة ، وتذكير الطفل بمواقف الدعاة في الإسلام.

وقد ختم المؤلف كتابه بخاتمة أظهر فيها نتائج تلك الدراسة التي تلخصت في الآتي:-

١- كثرة وتنوع حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية.
٢- جمعت الشريعة الإسلامية بين حقوق الطفل البدنية والروحية .
٣- تركيز الشريعة الإسلامية على أهمية دور الوالدين في رعاية حقوق الطفل .
٤- تأييد العلم الحديث لما أقرته الشريعة الإسلامية عن حقوق الطفل .
٥- عناية الشريعة الإسلامية بالطفل في جميع مراحله .

وقد أوصى المؤلف بالتالى عن تلك الدراسة :-
١- إعادة ما كان موجودا أيام عمر بن الخطاب من صرف إعانة حكومية لكل طفل يولد ، وذلك لتشجيع النسل ، انطلاقا من حديث الرسول ، تناكحوا تناسلوا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة .
٢-تجهيز المدارس بالمعامل الصوتية المتطورة لمساعدة الطفل على النطق الصحيح للغة العربية .
٣-اهتمام وزارة التعليم بتثقيف معلمى الأطفال بمنهج تربية الطفل في الشريعة الإسلامية وبيان دورهم في ذلك ، مع دعوتهم إلى تطبيق هذا المنهج عملياً.
٤-اهتمام وزارة الإعلام بزيادة عدد البرامج الدينية للأطفال سواء في الإذاعة أو التليفزيون للمساعدة في تربيتهم على العقيدة والعبادة والأخلاق ، وذلك باستخدام وسائل التربية، والتي من أهمها القدوة والفقه والموعظة.
٥- الدعوة إلى إعادة نظام الكتاتيب في القرى والأحياء والمساجد بصورة متطورة، ولا مانع من إسناد مهمة التحفيظ إلى الشباب

الحافظ المتدين مع صرف الأجور لهم لتشجيعهم ، وكذلك صرف المكافآت للأطفال المجيدين .

٦- إنشاء مكتبة للطفل في كل أسرة تحتوى على كتب في أهم مبادئ أصول الإسلام ، مع مراعاة أن تكون هذه الكتب شيقة في الشكل والمضمون بالإضافة إلى المكتبة الصوتية التى تحتوى على شرائط واسطوانات دينية خاصة بالأطفال .

٧- دعوة الباحثين إلى الكتابة عن دور المساجد في تربية الطفل .

وبعد الخاتمة جاءت قائمة المراجع والمصادر والتى قام بتقسيمها إلى موضوعات سجل تحت كل موضوع المراجع والمصادر المأخوذة منها وهى طريقة جديدة على البحث العلمى والتاريخى ، فتناول ما استعان به في كتب التفسير وهى ٦ مراجع ، ثم كتب الحديث وهى ٧ مراجع ، ثم المعاجم وهى أربعة ، وكتب في موضوعات مختلفة بلغت حوالى ٤٨ مرجعا ، ثم المجلات والدوريات وبعض المقالات التى تناولت حقوق الطفل وهى ستة مقالات ، لذلك جاءت قائمة مراجعه قوية مفيدة لكل باحث.

والكتاب في مجمله يعد من الكتب الأساسية في موضوعه، وقد عالج المؤلف موضوعه وهو الإسلام وحقوق الطفل معالجة كاملة، وقد أحاط بكل أطراف الموضوع ، ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وتناولها من منظور إسلامى ، ووفق منهج علمى منظم ، كما تميزت معالجته بالبساطة والبعد عن التعقيد اللغوى والمصطلحات التى تعترض طريق القارئ ، وهذا الكتاب في مستواه يناسب جميع الأعمار من القراء

ولم تبخل رابطة الجامعات الإسلامية أن تعطى هذا العمل الإسلامى ما يستحقه في إصداره في صورة لائقة من ناحية الغلاف، وورق الطباعة، وقد صدر هذا الكتاب في عدد ٢٠٦ صفحة، ذلك في ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م، عن دار محيسن للطباعة والنشر ، والتى تعطى اهتماما خاصا لنشر الكتب الإسلامية.

وهذا الكتاب يعد إضافة جديدة لموضوع حقوق الطفل في الإسلام في المكتبة العربية الإسلامية .

obeikandl.com